تكن معادية له . ولذلك يلمس من وصول رموز اجتماعية مغايرة لتركيب الاتحاد الوطني القديم ، واقع التعديل الذي جد على جسم الاتحاد ، والذي يفقده تجانسه النسبي السابق ، ويحمل على التكهن بتنامي الصراعات بين البرجوازية في الدولة والبرجوازية التجارية والمتوسطة (المهنيين) ذات المنشأ الفلسطيني على السلطة وعلى برنامج النظام . ان ابتعاد رموز الاتحاد الاساسية مثل مصطفى دودين وابراهيم الحباشنة عن البروز في الفترة الاخيرة يعكس بداية الصراع حول بنية الاتحاد الوطني ، كما ان تعيينات الملك لـ ١٢٠ عضوا في مجلس الاتحاد ، بالاضافة الى الاعضاء المنتخبين تشير الى وصول رموز اجتماعيةوسياسية كانت موضع عداء وصفي التل ، بل كان قد قام بعزلها من اجهزة الدولة . وعلى صعيد الضفة الشرقية فقد جرى تمثيل اكبر للمهنيين والتجار والصناعيين ولرموز عشائرية . بيد ان التمثيل الاكبر بقي لرموز لها صلاتها التاريخية بالادارة : وزراء ووزراء سابقون، موظفون كبار وتكنوقراطيين ورؤساء بلديات وتربويون .. الخ .

٢ ــ ان رغبة النظام في توسيع اطار الاتحاد الوطني ، ورغبة الفئات والشرائح العليا المبعدة عن الحكم منذ زمن ، في العودة الى مواقعها السابقة ، عكست نفسها في المنافسة الشديدة التي شهدتها انتخابات مجلس الاتحاد الوطني .

وفيما عدا منطقتي رام الله وبيت لحم التي اوصلت مرشحيها العشرين بالتزكية ، وفيما عدا ٩ مقاعد متفرقة في محافظات الضفة الشرقية احتلها المرشحون بالتزكية ، فقد شهدت جميع المحافظات والمناطق في الضفتين منافسة شديدة وصراعات حادة حول مقاعد مجلس الاتحاد ، وهو ما تعكسه مقارنة اعداد المرشحين باعداد المقاعد المخصصة لكل منطقة : ففي محافظة عمان تنافس ١٦٤ مرشحا على ٣٤ مقعدا ، و ١٩ مرشحا من بدو الوسط على اربعة مقاعد ، و٢٨ مرشحا في محافظة البلقاء على ١١ مقعدا ، و ٦٧ مرشحا في محافظة الكرك على ٢٠ مقعدا ، و ٢٧ مرشحا من بدو الجنوب على اربعة مقاعد . اما المرشحون الفلسطينيون ، فقد بلغ عددهم ٢١٨ مرشحا تنافسوا لاحتلال ١٢٠ مقعدا .

٣ ــ سادت انتخابات الاتحاد الوطني الاجواء ذاتها المحيطة باية عملية تمثيلية في البلاد ، ولازمتها الظواهر ذاتها ، كالانتخابات البلدية او انتخابات مجلس النواب ، اذ جرى تسجيل المواطنين كاعضاء في الاتحاد الوطني وفقا لاعتبارات شكلية ، وغايتها الاساسية كسب المرشحين مزيدا من الاصوات ، وتعزيز مراكز النفوذ في الاتحاد . وبسبب هذه المنافسة ارتفع عدد الناخبين من اعضاء الاتحاد الوطني الى ارقام خيالية ، وذلك كما اوردتها الصحف الاردنية : محافظة اربد وبدو الشمال : ٣٣ الف ناخب ، محافظة عمان وبدو الوسط : ٥٧ الف ناخب ، محافظة البلقاء ١٧ الف ناخب ، محافظة الكرك : ٩٤٥٠٠ ناخب ، محافظة معان ٤٤٠٠٠ ناخب ، بدو الجنوب : ٥٤٠٠٠ ناخب . وبهذا يكون المجموع ١٢٥٤٥٠٠ ناخب . ان في الارقام المارة دلالة واضحة على الطابع التنظيمي الشكلي للاتحاد .

٤ ــ احيطت الانتخابات في المحافظات والمناطق باجراءات امنية واسعة وساد جو من التخوف والحذر ، حيث وقعت صدامات بين انصار المرشحين ، كتلك التي شهدتها الانتخابات البلدية مؤخرا . لذلك بادر الحكام العسكريون باصدار اوامر دفاع تقضي بمنع نقل الاسلحة النارية اثناء الانتخابات وحتى اشعار اخر . كما جرى الاجتماع الى الاعيان والوجهاء ونواب المحافظات لحثهم على ضبط سير الانتخابات . ومن جهة اخرى احيطت مراكز الاقتراع ومراكز الفرز باجراءات امنية وحراسة مشددة .

٥ ــ تحدثت بعض الصحف الاردنية عن الاجواء التي احاطت انتخابات الاتحاد الوطني والاساليب التي استخدمت للحصول على الاصوات . فتحدثت جريدة « الصباح » الاسبوعية (١٩٧٢/٩/٤) فقالت : « حدثت مفاجآت مذهلة في المعركة الانتخابية الدائرة حاليا في محافظة العاصمة لانتخاب اعضاء مجلس الاتحاد الوطني ، فقد خرج مرشحون عديدون من القوائم التي التزموا بها اصلا وخاضوا المعركة على اساس فردي او بكتل اخرى ... واسفرت هذه العملية ــ الخدعة ــ عن حدوث انشقاقات كثيرة في اكثر من قائمة ظهر يوم امس . وقد شجعت هذه الانشقاقات حدوث انقسامات اخرى في جميع القوائم وهيأت الجو لحدوث انقسامات في انتخابات المحافظات الاخرى . ويسود اوساط الناخبين شعور بالترف والاشمئزاز لتصرفات بعض المرشحين الذين نكثوا بعهودهم